

المحاضرة الثالثة: مواقع التواصل الإجتماعي

مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل الآراء والأفكار من خلال الملفات الشخصية والبومات الصور وعزف الدردشة ...

يعرفها **إيهاب خليفة** على أنها: "مواقع تتشكل من خلال الأنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع إلى آخر"¹.

أما **زاهي راضي** فيعرفها بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه به عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"².

يعرفها **حسين شفيق** على أنها: "مواقع على الأنترنت يتواصل من خلالها ملايين من البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة. ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء مدونات، وإرسال رسائل، وإجراء محادثات فورية".

- ويرجع سبب وصف هذه المواقع بالاجتماعية³ كونها تتيح التواصل مع الأصدقاء أينما وجدوا وتقوي الروابط بينهم عبر فضاء الأنترنت.

- يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A.Barnes عام 1945، فالشبكات الاجتماعية في شكلها التقليدي تتمثل في نوادي

- سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص20.¹
- زاهي راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد15، جامعة عمان، 2003، ص23.²
- سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المرجع نفسه ص53.³

المراسلة العالمية باستخدام الرسائل المكتوبة ومع ظهور الانترنت ساهمت في تطوير هذه الممارسات وأصبحت تسمى بظاهرة التواصل الاجتماعي. كان أول مواقع للتواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في شكل تجمعات عام 1994 بموقع The globe.com ،تلاه موقع Goeties في نفس العام تلاه بعام موقع Tripop، حيث ركزت هذه التجمعات ربط علاقات بين الأفراد من خلال غرف الدردشة ،وتشارك الأفكار حول مواضيع معينة باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر الصفحات وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

- **المشاركة:** فهي تتيح للمستخدمين مشاركة النصوص والصور ومقاطع الصوت والفيديو فيما بينهم.
- **الإتاحة:** الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما توجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه.
- **التفاعل:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال في اتجاهين عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد (الاتصال الخطي).
- **التجمع:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع والتواصل بشكل يربط تلك التجمعات باهتمامات ومصالح مشتركة.
- **السرعة:** تسمح شبكات التواصل الاجتماعي بالمحادثات الفورية والتواصل، والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمين.
- **أداة تسويقية** للمنتجات والسلع والخدمات، تسمح بالتعرف على توقعات المستهلكين المستقبلية، ووسيلة منخفضة التكلفة.
- دمج وسائل ووسائط متعددة.
- منبر لنشر الأخبار والأحداث.

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين الشبكات شخصية وعامة، أصبح تصنيفها يتبع الجماهيرية التي تنصدرها قائمة من الشبكات.

1- الفيس بوك Face book:

يعتبر واحدا من أهم الشبكات الاجتماعية وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط بل أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء¹.

- وقد جاءت فكرة تأسيسه من قبل مارك زوكربيرغ الذي كان طالبا في جامعة هارفرد، وكان هدفه إقامة شبكة تنظيم الطلبة في موقع واحد، ونفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه، ثم تطورت الفكرة على نطاق واسع، وفي 2006 أصبح بإمكان أي شخص يملك بريدا إلكترونيا أو حتى رقم هاتف أن يصبح عضوا في الفيس بوك، وبذلك أصبح شبكة عالمية افتراضية يسمح للأصدقاء الالتقاء، وتبادل الأفكار والصور...، والتواصل عبر صفحاتها المتواجدة على الانترنت.

أصبح الفيس بوك أول شبكة اجتماعية على الإطلاق، حيث كان له في الربع الأول من 2018 حوالي 2.23 مليار مستخدم نشط شهريا، منهم 1.47 مليار يستخدمونه يوميا، وهو أكبر وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية بحوالي 156 مليون مستخدم إلى بداية 2017، تحتوي فيه الجزائر لوحدها على حوالي 16 مليون مستخدم، وهي الثالثة عربيا بعد مصر والسعودية.

2- التويتر:

يعتبر من بين أشهر مواقع التواصل الاجتماعي يقدم خدمة التدوين المصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم أو عن أحداث حياتهم بحد أقصى من الحروف حوالي 280 حرف للرسالة الواحدة.

- عبد الرحمان بن براهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الانساني، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص 87¹

له أكثر من 335 مليون مستخدم نشط شهريا في العالم في الربع الأول من 2018، من بينهم 11.1 مليون في المنطقة العربية، حتى مارس 2017، من ضمنهم أكثر من 800 ألف في الجزائر التي تشهد نموا ملحوظا في عدد الوافدين إليه.

3- الانستغرام instagram

يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور و التعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب، وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسي، و الانستغرام تطبيق متاح لتبادل الصور إضافة إلى أنها شبكة اجتماعية. و كانت بداية الانستغرام عام 2000م حينما توصل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها و إرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية .

4- موقع الفيديو يوتيوب : "You tube":

تأسس اليوتيوب كموقع مستقل في الرابع عشر من فيفري 2005 بواسطة ثلاثة موظفين، هم الامريكي "تشاد هيرلي" والتايواني "تشين" ، والبنغالي "جاود كريم" الذين كانوا يعملون في شركة متخصصة في التجارة الالكترونية "pay pal" . و اليوتيوب موقع على الانترنت يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني ، ويستخدم لعرض مقاطع الأفلام، والتلفزيون، وأشرطة الفيديو التعليمية... يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو ، ويمكن للمستخدمين المسجلين تحميل عدد منها .

5- لنكدان "Linkedin":

هو شبكة اجتماعية مهنية يختص بالعمل والتوظيف ، وله حتى جانفي 2017 ، 467 مليون مستخدم في العالم ، منهم 16.6 مليون في المنطقة العربية ، وتحتل فيه الجزائر الرتبة الخامسة بين العرب بعدد 1.3 مليون مستخدم

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

1- الإيجابيات:

- تعزيز قنوات التواصل حيث سمحت بتقريب المجتمعات والتعارف والحوار بين الثقافات.
- تحسين فرص العمل للشباب بفتح مجالات جديدة للعمل وإكسابهم مهارات جديدة كالتواصل وتسويق الذات.
- إكساب المستخدمين مهارات تقنية جديدة مثل معالجة الصور، إنشاء ملفات الفيديو، سرعة الطباعة.
- أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي من أهم مصادر الأخبار متابعة، مما أجبر العديد من الوكالات الإخبارية بالعالم لاستخدام هذه الشبكات للبقاء على تواصل مع جمهورها.
- زيادة التوعية بالقيم الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- زيادة فرص التعلم الذاتي بتعلم مهارات جديدة وبشكل مستمر.

2- السلبيات:

- بالرغم من أن هذه المواقع قد عملت على تعميق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتعزيز العلاقات الاجتماعية، بينهم إلا أنها ساهمت في قلة تفاعل المستخدمين مع أسرهم، الأمر الذي بات يشكل خطورة على متانة التماسك العائلي مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية عديدة كالعزلة والانطواء، وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، لذلك يجب عدم المبالغة في استخدام هذه المواقع بما قد يشكل خطراً على الفرد والأسرة والمجتمع².

- عبد القادر بن عبد الله الفتوح: الشبكات الاجتماعية، الأثر والمستقبل، جمعية الحسابات، السعودية، 1436، ص 26-35.¹
- حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، مشروع بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، 1434هـ، ص 88-90.²

- ويمكننا أن نذكر باختصار أهم المخاطر الأخرى التي تسببها هذه المواقع:

* سهولة الممارسة غير أخلاقية.

* سرعة انتشار الشائعات والتشهير.

* عدم المبالاة والاستشعار بالمسؤولية.

* الانشغال عن العمل والدراسة والمهام الحياتية.

* انتهاك الخصوصية والابتزاز والتزوير.

* العرصة للعزلة الاجتماعية.